عصا مولاه بحضرته وعلم لا يتحاشم منه ولا من غيره لكان عنده اخف حكما
من ان يعلم منه انه لا يستحي منه في معصيته ويستحي من غيره في اسائته و
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال قال الله تعالى وعزتي وجلالي
وفاقة خلقي الي اني لا استحي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الراوي قلنا ما يبكيك يا نبي الله فقال
من يستحي الله منه ولا يستحي من الله وصدق صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا امر يبكا منه
ويستحيا منه والعبد اذا نظر بعين البصيرة في حال معصيته وجد ما يزيد
على كل معصية في الشاهد باعتبارات كثيرة زائدة على ما ذكرناه ننبه بها
على عظم المعصية بذكر بعض ما به تعظم المعصية على وجه التمثيل والتصوير
للعبد الذليل لنفسه على هذا المثال وينسج على هذا المنوال ولعله ان يتضح
للطالب صغر الطاعات العظيمة في ضمن المعصية الواحدة بهذه الاعتبارات
المذكورة وباجتنابها والان نشرع فيما كنا بصدده من الارشاد الى النجاة
بتجنب المناهي المختصة بالجوارح والالات ومن الله سبحانه نسأل التوفيق والتسديد
والعصمة والتأييد انه حميد مجيد واعلم ايها الطالب هداك الله تعالى ان المعاصي
كثيرة فمنها ما يظهر ويتركه كثير من الناس اما لعادة جرت له بتركه او خوفا من
وبال الذم المترتب عليه وسقوط الجاه عند فعله ومنها ما يخفى على الجم الغفير
ويعرفه الخواص وهم العلماء الراسخون في العلم وان اختلفوا في العمل فهذا القدر

من المعاصي يهلك فيه من لا يعرفه وبعض من يعرفه وعلى الجملة ان النجاة منه
يقل بسبب ان الجاهل بعدم علمه ولا يبالي بغرض الله تعالى فيه وهو البحث عن
حاله العلماء العاملين فيهلك ويضل بسبب ذلك والعارف له ربما اقدم
اما لاستصغاره او لحقارته على الناس فان الاكثر يتحاشم الناس ولا يتحاشم ربه
ولا يستحي من خالقه وان انكر عليه بعض الصالحين فربما ادعى انه فعله لانه
لا يعلم قبحه وربما بلغ ذلك الى الاحتجاج على تحليله بالشبهة التي يلقيها الشيطان
في قلبه ويؤيده الهوى في تزيينها وتنميقها حتى يضعها في مضاع الحجج القاطعة
وربما جعل ذلك من جهالته وضلالته سببا لضلالة كثير من الخلق وربما اعتاد
القبيلة جنسا من المعاصي من غير تناهي بينهم مع كونه كثيرا عندهم فيسري
ذلك في غيرهم حتى انه ربما ظهر في اهل ذلك المسجد وربما ظهر في اهل
تلك القرية وربما انطمس استقباحه عندهم لكثرة تخلقهم به وهذه العادة
لها تأثير في الافعال وقد رايت ذلك كثيرا في اجناس من المعاصي نحو الغيبة
واستماع النميمة وغير ذلك فان كثيرا من المتفقهة والمتزهدة لا يكاد ينتهي عن
ذلك يلهج به ولا يستنكره ولا ينهى عنه ولو رأى رجلا يومي اليه بالصلاح
لا يبشا للمعصية واحتاسبه لعظم ذلك عنده ولنهاه عنه والاول اعظم من هذا
فالله المستعان **وطريقة النجاة من هذه المهواة** ان يعلم
ان الله في كل فعل او ترك يختص العاقل حكما من الاحكام اما امر او نهي واما اباحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)